احيـاء في وعي المستـطلعين او الجمهور، كان يحتمل ان يتطابق ذلك، ايضاً، مع مفهوم الحكومة وسياساتها. وليس من قبيل الصدفة ان الجمهور ظل يعي مسألتي «اللاجئين» والقدس، ويتفق مع الموقف الذي كانت حكومة الولايات المتحدة تتمسك به رسمياً.

وربما تفيد الاشارة الى ان تراجع اهمية فلسطين والفلسطينيين عن وعي الجمهور الاميركي، والحكومة، كان يعكس على نحو مشابه، تراجعهم عن وعي الامم المتحدة بحد ذاتها. فمن الحقائق المعروفة جيداً انه تم حذف قضية فلسطين من جدول اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة في العام ١٩٥٣، وحلت محلها مشكلة «اللاجئين» التي كانت تناقش في سياق محادثات المفوض العام لوكالة الامم المتحدة لغوث اللاجئين.

حدث التغـير في الوعي الى المسـألة الفلسـطينية في الولايات المتحدة، الى حد كبير، في أواخر الستينات والسبعينات، فاتخذت فلسطين والفلسطينيون طابعاً هاماً، الى حد ما، كمسائل في أواخر السبعينـات، ولا يزال الوضـع هكذا في الوقت الراهن. وتفسر عوامل عديدة تغير مفاهيم الجمهور والمستطلعين والحكومة ايضاً، اولها فوز اسرائيل في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ الذي أسفر عن الاحتـلال العسكـري للضفـة الغربية وغزة وقيام اسرائيل بضم القدس من جانب واحد. فكانت سياسات الاحتلال العسكري في «الضم البطيء»، والتهجير، والاعتقال، ومصادرة الاراضي، وغيرها من الاجراءات القاسية، تساعد على اندلاع المقاومة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، التي كانت، حتى العام ١٩٦٧، تعتبر، الى حد كبير، تابعة لحكومات وسياسات عربية. وبالتالي ساهمت المقاومة الاجمالية، التي يخوضها الفلسطينيون تحت الاحتلال وفي المنفى، في عملية اعادة فلسطين والفلسطينيين الى وعي الجمهور. وفيما ظلت الاستطلاعات تعكس تأييداً كبيراً لاسرائيل وتعاطفاً معها، الا ان قطاعات أخرى من الجمهور، تعبر عن نفسها بأساليب وفي مؤسسات لا ترصدها الاستطلاعات على نحو كاف، بدأت، بالفعل، عملية التشكيك في شرعية الآفاق والادعاءات والمفاهيم الاسرائيلية.

ولا داعي للاسهـاب في الآليات المؤسساتية التي ساعدت في اعادة تكوين نظرة الجمهور الى المسائل المتعلقة بصراع الشرق الاوسط، الذي تشكل قضية فلسطين لبّه؛ غير انه يهمنا البحث في البعض منها، من اجل ادراك كيفية عودة قضية فلسطين الى الظهور في استطلاعات الرأي العام.

لقد ساعدت ثلاث آليات هامة في اعادة تكوين وعي الجمهور الى فلسطين والفلسطينيين:

أولاها وسائل الاعلام المطبوعة والالكترونية. صحيح ان وسائل الاعلام غالباً ما تكون معادية للفلسـطينيين في صراعهم مع اسرائيل، ولكن هذه الوسائل اضطرت، حتى في سياق معاد، الى نقل المعلومـات والمعـطيـات وقدمت تحليلات تتعلق، على وجه التخصيص، بالفلسطينيين او بسياسات الاحتلال الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة. وبما ان المقاومة الفلسطينية ضد اسرائيل تطابقت اكثر فاكثر مع منظمة التحرير الفلسطينية، فقد اخذت وسائل الاعلام تولي اهتماماً كبيراً، معظمه سلبي، بمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها ونشاطاتها السياسية وغيرها. ودون ان تسفر بالضرورة عن فهم اكثر تعاطفاً مع تطلعات الشعب الفلسطيني، ساهمت وسائل الاعلام، على الرغم من ذلك، مساهمة هامة، في ابراز البعد الفلسطيني لصراع الشرق الاوسط، بحيث اصبح مسألة ذات شأن في العملية السيـاسيـة الامـيركيـة. وكـان تبني الرئيس السابق جيمي كارتر، في العام ١٩٧٦، فكرة «حاجة الفلسطينيين الى وطن» مؤشراً هاماً الى بروز قضية فلسطين المتزايد والاعتراف العام بهويتها المتميزة.

ومن الواضـح ان دور الامم المتحـدة يشكـل الآليـة الثـانية. صحيح انه حين تبنى مجلس